

حدود الأعمال وأحكامها ، وأدائها الى الله خالصة مخلصه ، مشوبة بالصدق كما أمر وفرض وسن ، في الأوقات التي أمر وفرض .

فصاحب الخير العامل به لا يستغني عن : الصدق ، والصواب ، والشكر ، الرجاء ، والخوف .

أما الصواب : فالسنة . والسنة ليست بكثرة الصلاة تدرك ولا بكثرة الصيام والصدقة ، ولا بالعقل والفهم ، ولا بغرائب الحكمة ، ولا بالبلاغ والموعظة ، ولكن بالاتباع والاستسلام لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، والأئمة الراشدين من بعده .

وليس شيء أشد تهمة ، ولا أكثر ضرراً<sup>(١)</sup> على السنة من العقل . فمتى أراد ( العبد )<sup>(٢)</sup> . أن يسلك سبيل السنة بالعقل والفهم خالفها ، وأخذ في غير طريقها ؟

وأما الصدق : ففي أربعة أشياء : تعمل العمل ، ثم لا تريد على ذلك جزاء ولا شكوراً إلا من الله تعالى ، ولا تبطله بالمن والأذى ، ومنه صدق اللسان في الحديث ، وقد يصدق في حالة بلسانه وهو عاص لله تعالى في صدقه ، وهو : المغتاب والنمام .

وأما الشكر : فمعرفة البلوى . فإذا عرف ان كل نعمة فهي من الله لا من غيره ، وإنما هي بلوى يختبر بها عبده ، شكر أو كفر ، وكل سوء صرف عن العبد فالله تعالى صرفه ، ليشكره عبده أو يكفره ، فهذا من الشكر .

فإذا عرف العبد هذا ، انه من الله ، وعده<sup>(٣)</sup> من نعمه عليه ، ولم يدخل فيه أحداً : نفسه ولا غيرها ، فقد شكره . فالشكر متفاوت ، والناس فيه متباينون متصاعدون ، وهذا أدناه ، وأما أعلاه فلا يبلغه أحد ، وليس له حد .

(١) حذرا ( الأصول ) وما أوردناه أنسب للسياق .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ( أ )

(٣) أي حسبته كذلك .